وحارب اليهود المسلمين على مختلف الجبهات، ووجهوا سهامهم لمختلف المظاهر والمجالات. حاربوا المسلمين على الجبهات السياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية والعسكرية والأخلاقية والاجتماعية. حاربوا المسلمين في نظام الحكم ـ وهو أول ما وجهوا سهامهم إليه ـ كما حاربوهم في تصوّرهم للعقيدة، وحاربوهم في فهم قرآنهم بما دسوه من إسرائيليات وأساطير، وحاربوهم في أحاديث نبيهم بما وضعوا فيه من منكرات وموضوعات، وحاربوهم في الفقه والتشريع والأحكام والمال والاقتصاد والاجتماع والعلم والمعرفة.

ولن يأتي على المسلمين زمان يكسبون فيه ودّ اليهود وينجحون في إزالة هذه العداوة الشديدة من قلوبهم، بل ستبقى ملازمة لهم تسري في دمائهم حتى تدخل معهم قبورهم.

وتشتد عداوة اليهود لحركات البعث الإسلامي في العصر الحديث، ويستخدمون ضدها أعنف الأساليب والأسلحة، وأكثرها شراسة ووحشية وفتكاً، ويستعينون بأعوانهم وعملائهم في هذه الحرب الحاقدة، وقد سجل التاريخ المعاصر أمثلة عديدة لهذه الحقيقة، وصدق الله: ﴿لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود﴾.

وقد يتساءل الإنسان عن سبب هذه العداوة الحاقدة، وهذا الكيد اليهودي اللئيم.. لماذا يحقدون على المسلمين المؤمنين الأطهار الطيبين؟.

إنه الحسد ﴿ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً، حَسَداً من عند أنفسهم، مِنْ بَعْدِ ما تبيَّن لهم الحقُّ﴾[1].

﴿أم يحسدون الناسَ على ما آتاهم اللّه من فضله؟﴾[2].

يحسدون المؤمنين على ما آتاهم اللّه من خير وإيمان وهدى،

---

(١) البقرة: ١٠٩.
(٢) النساء: ٥٤.